جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد التاسع والثلاثون
الجزء الثاني / أيار / ٢٠٢٠

الترادف والأضداد _ دراسة في سبعة من شروح نهج البلاغة

الباحثة: صابرين خلف مطير أ.د. محمود حمود القريشي
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تناول هذا البحث ظاهرتان دلاليتان وهما (التّرادف ، والأضداد) إذ تُعد من الظّواهر الدّلالية المهمة في ميدان علم الدّلالة، وقد شغلت العلماء قديما وحديثا ونالت عنايتهم حيث ألّفوا فيهما مؤلفات كثيرة فهي من خصائص اللغة العربية وسعتها وثرائها ، ولا شكّ في أنّ تلك الظّواهر جعلت اللغة تنمو وتتطوّر، وقد سُلطَتْ دراسة تلك الظّاهرتان في سبعة من شروح نهج البلاغة وهي (شرح البيهقي، وشرح الرّاوندي، وشرح ابن أبي الحديد، وشرح البحراني، وشرح الخوئي، وشرح التستري، وشرح الشّيرازي)، إنّما اخترتُ تلك الشّروح ؛ لأنّها من أهم شروح نهج البلاغة ونالت عناية الدّارسين، فضلا عن ذلك إنّها تمثّل رؤية شاملة عبر القرون (القرن السّادس الهجري ، والسّابع ، والقرن الحديث) وتشتمل على مادة لغوية ثرية جديرة بالدّراسة والتّحليل، وقد هدفتْ هذه الدّراسة إلى الكشف عن جهد الشّرّاح في هاتين الظّاهرتين ومدى موافقتهم للعلماء. وقد توزّع هذا البحث على مبحثين : التّرادف، والأضداد ، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ الترادف والأضداد غالبا ما تشترك في أسباب حدوثها ولعلّ السّبب الرّئيس لها هو اختلاف اللّهجات ، والتّطور الصّوتي ، ولا يختلف الشّرّاح عن القدماء في تلك الأسباب .

الكلمات المفتاحية: علم الدّلالة، الظواهر الدلالية، شروح نهج البلاغة

Tandem and Opposites - a study in seven explanations of the rhetoric approach

Prof. Dr. Mehmood Homood Al-Quraishy
Sabreen Khalaf Amtteer
Wasit University/ College of Education for Humanities

Abstract

This research dealt with two semantic phenomena, namely (tandem, and opposites), as they are considered to be important semantic phenomena in the field of semantics. Grow and develop, and the study of these two phenomena was shed in seven explanations of the approach to rhetoric (Sharh al-Bayhaqi, Sharh al-Rawandi, Sharh Ibn Abi al-Hadid, Sharh al-Bahrani, Sharh al-Khoei, Sharh al-Tastari and Sharh al-Shirazi), but I chose those explanations because it is one of the most important explanations of the approach Rhetoric and the attention of scholars, as well N that it represents a comprehensive vision over the centuries (the sixth century AH, VII, modern century) and include material linguistic rich worthy of study and analysis, this study aimed to reveal the commentators effort in these phenomena and their consent to scientists. This research was divided into two topics: tandem and opposites. The study found that tandem and opposites often share the causes of their occurrence, and the main reason for them is the difference in dialects and phonetic development, and the explanation does not differ from the ancient ones in those reason.

Key words: semantics, semantic phenomena, explanations of the rhetoric approach.

المقدمة

يمثّل علم الدّلالة مُنطلق الدّراسات اللغوية كافة ، وغاية العلوم اللغوية إذ يقوم على دراسة الوظيفة الأساسية للّغة وهي (المعنى) ، ولا ترتبط الدّلالة بمجال واحد بل تجمع المجالات الأربعة (الصّوتي ، والصّرفي ، والتّركيبي ، والدّلالي) ، فهو علم يدرس الحركة وما تؤدّيه من معنى ، والحرف والكلمة ، والتّركيب ، والصّيغ والسّياق بل تتعدّى الى أبعد من ذلك إذ تدرس السّياق الدّاخلي والخارجي وما وراء النّص ايضاً . كذلك لها علاقة وثيقة بعلوم العربية (علم التّفسير ، والبلاغة ، والنّقد) فكل الدّراسات اللغوية والأدبية تقوم على الدّلالة . ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أدرس بعضا من الظّواهر الدّلالية مهمة في الدّرس اللغوي قديما وحديثا وهي(التّرادف ، والأضداد)، إذ شغلت هاتان الظّاهرتان شغل علماء الدّلالة ونالت عنايتهم واهتمامهم ، وقد تناول البحث دراسة الظّاهرتين في سبعة من شروح نهج البلاغة وهي(شرح البيهقي، وشرح الراوندي، وشرح ابن أبي الحديد، وشرح البحراني، وشرح الخوئي، وشرح التّستري، وشرح الشّيرازي) وإنّما خصصتُ تلك الشّروح بالدّراسة ؛ لأنّها من أهم شروح نهج البلاغة ونالت اهتمام الدّارسين ، فضلا عن أنّ تلك الشّروح تمثل رؤية شاملة متكاملة عن القرون(القرن السّادس، والسّابع ، والحديث)إذ أفاد البحث من هذا التّتبع الزّمني للشّرّاح واختلاف منهجهم أو آراءهم . وقد جاء البحث على مبحثين فأمّا الأول: فهو التّرادف، والثاني: الأضداد ، يتلو ذلك خاتمة بأبرز نتائج الدّراسة.

التمهيد : المفهوم والنّشأة

ويمكن أن نطلق عليها العلاقات الدّلالية ، وتقوم هذه الظّواهر على دراسة علاقة الدّال بالمدلول ، فقد يتعدّد اللفظ والمعنى واحد ، أو يتعدّد المعنى واللفظ واحد ، وتقوم هذه الظّواهر على محورين: فأمّا الأول فهو دراسة الصّيغة مفردة وبيان معناها الأصلي ، وأمّا الثّاني فدراستها في التّركيب وما تؤدّيه تلك الصّيغة من معنى بحسب هذا السّياق أو ذاك والحقيقة أنّ سيبويه هو أول من قسّم الألفاظ من حيث دلالتها فقال : ((اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتّفاق اللفظين لاختلاف المعنيين ، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدتُ عليه من الموجدة ، ووجدتُ اذا أردتُ وجدان الضّالة)) (سيبويه، ١٩٨٨،ج١/٥٤) وتبعه في ذلك العلماء إذ قسّموا الألفاظ إلى (ترادف ، ومشترك ، وتضاد) (ابن فارس، الصاحبي١٩٩٧، ٩٦، والسيوطي، المزهر،١٩٩٨ ،ج١/٣٨٨)

المبحث الاول

ظاهرة التّرادف

تُعدّ ظاهرة التّرادف من ظواهر اتّساع اللغة العربية ونموّها ، وهي من الخصائص التي انمازت بها العربية وجعلتها لغةً حيّة تنمو وتتطور . وظاهرة التّرادف من أهم الظّواهر التي أثرت اللغة العربية بألفاظ كثيرة جعلتها مسايرة لمتطلبات الحياة والمجتمع . وأشار سيبويه الى هذه الظّاهرة بقوله " اختلاف اللّفظين والمعنى واحد نحو : ذهب ، وانطلق " (سيبويه، ١٩٨٨،ج١/٥٤) ، وتناولها ابن جنّي في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني في أصول المباني : " أنْ نجد للمعنى الواحد اسماء كثيرة فنبحث عن أصل كل اسم منها فنجده مفضي المعنى إلى صاحبه " (ابن جني، الخصائص،١٩٥٢، ج١/٢١) ويطلق التّرادف على معنيين أحدهما الاتحاد في الصّدق ، والثّاني الاتحاد في المفهوم (جاسم محمد، مصطلحات الدلالة العربية، ٢٠٠٧ ،٢٢٧) أو هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو تعدّد الدّوال التي تشير إلى مدلول واحد " (محمد الهادي، المصطلحات اللسانية ، ٢٠٠٨، ٩٨) والحقيقة أنّ التّرادف كان موضع خلاف بين القدماء إذ انقسم هؤلاء على فريقين: أثبت الفريق الأول وقوعه في اللغة العربية (قطرب ،الأضداد، ١٩٨٤,٧٠، والخصائص ،١٩٥٢،ج١/٧٣) بينما أنكره الفريق الآخر ورأى أنّ التّرادف تكثير لّلغة ممّا لا فائدة فيه (الصاحبي، ١٩٩٧، ٨٧ ، ورمضان عبد التواب ،فصول في فقه اللغة، ١٩٩٩ ، ٣١٠ ، وحاكم لعيبي ، الترادف، ١٩٨٠ ، ٧ ، والمزهر،١/٤٠٦)

أسباب التّرادف :

لقد نصّ العلماء على أسباب تُحدِث ظاهرة التّرادف إذ تكون هذه الأسباب رئيسة أو ثانوية ومنها:

١- عناية القدماء بإيصال المعاني بألفاظ مختلفة ممّا وسّع من تلك الألفاظ للمعنى الواحد .

٢- تعميم الدّلالة قد تنقل الدّلالة من الخاصّة إلى العامّة ، وبذلك تنوّعت الألفاظ للمعنى الواحد في الخطاب .

٣- ولعلّ أهل سبب لظاهرة التّرادف اختلاف اللهجات ، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد اللفظين وتضع الأخرى لفظاً اخر للمسمّى الواحد ثم ينتشر اللفظان للمعنى .

٤- سعة اللغة العربية وثراؤها ، وكثرة ألفاظها ممّا اتاح لها استعمال أكثر من لفظ للمعنى الواحد

٥- ويدخل في ذلك أسباب اخرى مثل : التّطور الصّوتي ، أو نتيجة الغزو والهجرات أو الاحتكاك بين القبائل فيصبح للمعنى الواحد أكثر من لفظ ، أو القرب والشّبه بين اللفظين وبطول مدّة الاستعمال يختفي الفرق بينهما فيصبح للمعنى الواحد لفظان .

ظاهرة التّرادف لدى الشّرّاح :

سار الشّرّاح على هدي السّابقين في ظاهرة التّرادف إذ أقرّ هؤلاء وجود هذه الظّاهرة اللغوية ، وسار الباحثون على خطى الشّراح في بيان أهمية هذه الظّاهرة اللغوية وجاء ذلك في جملة الفاظ ونصوص للإمام علي (عليه السلام) وجُلّ ما قدّمه الباحثون يمثل منطلقاً لغوياً واسعاً ، ورؤية دلالية واضحة ، فلو تتبّعنا ظاهرة التّرادف في الشّروح لوجدنا أنّ شرّاح القرن السّادس عشر لم يصرّحوا بمصطلح (التّرادف) ، ولكنّهم اشاروا إليه بلفظ (بمعنى واحد ، لفظاً ومعنى) مثل البيهقي ، والرّاوندي ، بينما نلاحظ تطّور مصطلح التّرادف وظهوره جلياً عند شرّاح القرن السّابع الهجري مثل الشّارح ابن أبي الحديد، والبحراني حتى يمكننا القول بأن البحراني أول من عرّف التّرادف من الشّرّاح وأولاه عناية فاقت سابقية من الشّراح إذ قال : ((وأما التّرادف كون لفظين مفردين ، أو ما زاد عليهما دالّين بالوضع على معنى واحد)) (البحراني، شرح نهج البلاغة،١٩٩٩، ج٢١/١) كما اشار البحراني إلى ان أهم أسباب التّرادف هو اختلاف اللهجات (البحراني، شرح نهج البلاغة،١٩٩٩، ج١٣/١)، وهذا يدلّ على اهتمام البحراني كثيراً بالتّرادف بشكلٍ ملحوظ فاق سابقيه.

أمّا الباحثون فقد بيّنوا التّرادف بشكلٍ أوسع من الشّرّاح إذ اعتمدوا جانبين في تحليلهم للنصوص العلوية ، جانب القدماء وآدائهم في ظاهرة التّرادف ، وجانب الشّرّاح وبيان موقفهم ، وفي الحقيقة قد عنوا بهذه الظّاهرة عناية بلغت غاية الدّراسات الدّلالية إذ عرّفوها ، وتناولوا الخلاف فيها (المؤيدون والرافضون) ، وصولاً الى تحليل الشّرّاح . وأثبت الباحث محمد مهدي السّاعدي في دراسته لمستويات التلقي في شروح نهج البلاغة حتى نهاية القرن السّابع الهجري أنّ الألفاظ المترادفة التي جاء بها الشّرّاح لا تعد مترادفة لكونها تحمل فروقاً دقيقة بينها مثل: المطر والغيث والحمد والشكر ، والفعل (جاء وأتى) فالشّراح يرون أنّها مترادفة، ولكن الباحث يرفض ترادفها ويقدّم معاني دقيقة بينها ويعضد رأيه بالسّياق (محمد الساعدي، مستويات التلقي في شروح نهج البلاغة، ٢٠١٣، ١٢)، ويمكن الرّد عليه بأنّ الشّرّاح لم يغفلوا عن تلك الفروق ولكنّهم عاملوا تلك الألفاظ معاملة عامّة أي اتّفاق عام في المعنى ، إذ يضمّ التّرادف تحته لفظين متّحدين في المعنى ، ويكون المرجع الأساس لمعاني هذه الالفاظ هو المعنى العام الرّابط بينهما . فمثلاً المطر والغيث ، ونحن لا ننكر الفرق الدّقيق بينهما فالمطر يدلّ على العذاب بخلاف الغيث فهو في موضع الرّحمة والبشرى ، ولكننا ننظر الى المعنى العام بأنّه المطر ، وكذلك أعرض الشّرّاح عن تلك الفروق الدقيقة ؛ لأنّهم اشاروا الى الجامع الأول بين اللفظين ونظراً لسعة الأمثلة لدى الباحثين ارتأيتُ أنْ اكتفي بالأمثلة المشتركة بينهم لأصل من خلال ذلك الى بيان موقفهم من التّرادف ، ومن تلك الامثلة

- **الإنشاء والابتداء**

وجاء ذلك في قوله (ع) : ((أنشأ الخلق إنشاءً ، وابتدأه ابتداءً ، بلا رويّة أجالها...)) (نهج البلاغة ، ٢٠٠٤ ، ٤٠) نقل الباحث هادي عبد علي عن ابن أبي الحديد أنّ (إنشاء وابتداء) مترادفان على طريقة الفصحاء (هادي عبد علي، المباحث اللغوية في شرح ابن ابي الحديد، ٢٠٠٢ ،٢٣٤) . وأيده البحراني في ذلك ولكنّ الشّارح رجّح أن يفرق بينهما تفريقاً دقيقاً فالمفهوم من الإنشاء هو الإيحاء الذي لم يسبق غير الموجد اليه ، والمفهوم من الابتداء هو الايحاء الذي لم يقع من الموجد من قبل وذهب الى هذا الرأي الخوئي والتّستري (وصال عبد الواحد، مباحث دلالية في شرح البحراني ،٢٠١١ ، ١٨٢ ، وبتول طالب ، منهج التستري في شرح الألفاظ ، ٢٠١٥، ٩٤)، ويبدو لي ترجيح ما ذهب إليه البحراني والتّستري من ايجاد فرق دقيق بينهما (الابتداء والإنشاء) وذلك لأمرين : فأمّا الأوّل أن اللغوين ذكروا الفارق بينهما وهو كون الابتداء من افتتاح الشّيء وتقديم الشّيء على غيره ، أمّا الإنشاء فهو إيجاد الشّيء وترتيبه. وأمّا الأمر الثّاني فهو أنّ الإمام (ع) لا يستعمل لفظتين بمعنى واحد ، وحسب فهمنا للفظين أنّ الإنشاء ايجاد الشّيء من عدم أي لم يسبق ذلك لشيء أخر قبله ، أي خلقه وأوجده لأوّل مرة ، وأمّا الابتداء فيعني انّه تعالى أوجد الشّيء وابتدأه وربّما هناك شيء قبله فالبداية يمكن أنْ تكون مسبوقة بشيء أخر ، والدّليل (قدّم أنشأ على ابتدأ) ، وهذا الفارق الدّقيق لا ينفي كونهما من التّرادف فكلاهما من إيجاد الشّيء.

الفيء والظّل

ورد اللفظان في قوله (ع) : " فإنّها عندَ ذَوِي العُقُولِ كَفَيْءِ الظّلِّ "(نهج البلاغة ، ٢٠٠، ٩٤) ذهب بعض اللغويين إلى أنّ اللفظين مترادفان إذ كل موضع تكون فيه الشّمس فتزول عنه فهو ظلّ وفيء(ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٤،ج ٤/ ٢٧٥٣) ، بينما ذهب بعضهم إلى وجود فرق دقيق بينهما " الظّل يكون ليلاً ونهاراً ، ولا يكون الفيء الّا بالنّهار وقيل إنّ الظّلّ قبل الزّوال ، وما بعد الزّوال فهو الفيء (العسكري، الفروق اللغوية(د.ت)، ٣٠٤، وابن السكيت ، اصلاح المنطق، ١٩٧٠ ،١٥٠ ، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ١٩٦٣ ،٢٧)، وأكّد الباحث سعد صباح أنّ الرّاوندي وافق اللغويين إذ يرى أنّ الفيء أخصّ من الظّلّ فالظّل عام ، وبذلك تلمّس الشّارح دلالة الخاص والعام . ووافقه الرأي الباحث هادي عبد علي بدلالة الخصوص والعموم ولكن تبقى الدّلالة الجامعة بين اللفظتين واحدة وان كان هناك فارق بينهما ، وترى الباحثة بتول طالب كاظم أنّ دلالة الظل أعم من دلالة الفيء والدليل صحة إضافة الفيء الى الظّلّ(سعد صباح، المباحث اللغوية في شرح الراوندي، ٢٠١٢، ٢٠١ ، وهادي، المباحث اللغوية في شرح ابن أبي الحديد، ٢٠٠٢ ،٢٥٩، وبتول طالب،

منهج التستري في شرح الألفاظ ، ٢٠١٥ ، ٩٣) ، ونقلت الباحثة جنان ناظم عن بعض الشّراح أنّه أضاف دلالة الزّمان وهو تخصيص الظّل بالشّجرة وغيرها بالغداة، أمّا الفيء فإنّه مخصوص بالعَشيِّ ومن الشّرّاح من يرى أنّها دلالة مطلقة إذ إنّ الظّل بمعناه المطلق ظلّ الاشياء سواء أكانت قبل الزّوال ام بعده ، ولكن يدخل بها الخصوص والعموم فالظّل عام والفيء خاص (جنان ناظم، المباحث الدلالية ، ٢٠٠٩ ،٤٥١ ، و محمد الماجدي، المباحث اللغوية في نفحات الولاية، ٢٠١٧ ، ١٧٥)، وعلّل الباحث محمد مهدي الجمع بين (الفيء والظّل) تبعاً للسّياق إذ يرى الباحث أنّه لمّا كان الفيء هو الأقصر والأسرع ناسب تشبيه الإمام (ع) يريد أنْ يُوهِم صاحبه بدوامه بوصفه ضلاً ولكنّه ليس كذلك لأنّه غير مستقر(مستويات التلقي، ٢٠١٣، ١١٨) .

والذي يبدو لي أنّ اللفظين مترادفان وإن وجد بينهما فرقٌ دقيقٌ ، فالمعنى العام واحد ، وأنّ دلالة اللفظين عميقة إذ كيف خصّ الإمام (ع) وصف الدّنيا بـ (فيء الظّل) لسرعة زوالها ؟، فهناك دلالة عميقة جداً هي استعمال فيء الظّل ونحن نعرف أنّ الفيء يكون بإيجاد شيء ليتكوّن مثل وجود شجرة أو حائط أو شيء جامد ، فكيف جمع بين (الفيء والظّل)وهذه دلالة دقيقة على فناء الدّنيا وعدم وجود صورة ثابتة لها .

المبحث الثاني

الأضداد (التّضاد)

هي ظاهرة لغوية شاعت عند العرب قديماً وأخذت مكانتها بين الظّواهر الدّلالية الاخرى ، وهي ظاهرة تدل على سعة اللغة ومرونتها في استعمال الألفاظ بمعاني متضادة في النّص . وشغلت هذه الظّاهرة مساحة من كتب القدماء ويعني مصطلح الأضداد " وضدّ كل شيء ما نافاه ، نحو : البياض والسّواد ، والسّخاء والبخل ، والشّجاعة والجبن ، وليس كل ما خالف الشّيء ضداً له ، الا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليسا بضدين ، وإنّما ضدّ القوة الضّعف وضدّ الجهل العلم فالاختلاف أعم من التّضاد "(أبو الطيب ، الأضداد في كلام العرب، ١٩٩٦، ج١/١) ، والمراد بالضدّ هو وجود معنيين متضادين في اللغة العربية في الكلام، أو هو : أنْ يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدّه ، نحو لفظ (الجون) الذي يطلق على الابيض والاسود وهي من سنن العرب المشهورة (الثعالبي، فقه اللغة واسرار العربية، ٢٠٠٢ ، ٢٨٩ ، وقطرب، الأضداد ، ١٩٨٤ ،٢٤٣)

ظاهرة الأضداد عند الشّرّاح :

سار الشّرّاح والباحثون في دراستهم لظاهرة الأضداد على نهج اللغويين ، إذ وصفوها وبينوا مواضعها من أقوال الإمام (ع)، ولم يخرج هؤلاء عمّا وضعه اللغويون القدماء من الشّروط والاهتمام بها ، وأمّا الباحثون فقد اقتفوا آثار السّابقين في وصفهم لهذه الظّاهرة إذ بيّنوا آراء الشّرّاح بالأضداد ووازنوا آراءهم بآراء القدماء ويمكن عرض ما قدّمه الباحثون بما يأتي :

١ – **الجَلَل :**

يُعدّ هذا اللفظ من الأضداد كما ورد عن كتاب اللغة إذ تكون بمعنى الأمر العظيم وبمعنى الهيّن والصّغير أيضاً (أبو طيب ، الأضداد، ١٩٩٦، ١١٢) . ووقف الشّرّاح على هذا اللفظ في قول الإمام (ع) : " وإنّ المصاب بك لجليل ، وأنّه قبلك وبعدك لجلل "(نهج البلاغة، ٢٠٠٤، ٥٢٧) إذ نقل الباحث سعد صباح عن الرّاوندي أنّ الجلل هنا الأمر العظيم ، وانّه صرّح بهذه الظّاهرة أيضاً (سعد صباح، المباحث اللغوية في شرح الراوندي، ٢٠١٢، ٢٣٠) ووافقه البحراني في هذا التّضاد وأكّد أنّ الدّلالة هنا عظم المصاب به وقبله ، والشّيء العظيم الذي حلّ بالإسلام فهذا اللفظ وإن دلّ على الهيّن أو الحقير فإنّه هنا يعني الأمر العظيم مناسبة للسّياق ؛ لأن السّياق هو مصاب الرسول (ص)، وأكدتِ الباحثة اخلاص صلال أنّ عناصر السّياق هي ما كشف عن تلك الدّلالة بدءاً من سياق الحال (قبر رسول الله (ص) ، والمتكلم وهو الإمام (ع) ، والحدث وهو وفاة النّبي محمد (ص) فالمراد بهذا هو الأمر العظيم (اخلاص صلال، المباحث الدلالية في شرح الخوئي، ٢٠١٤، ٩٩)

٢ – **رَهَوَات**

والرّهوة هي المكان المرتفع والمكان المنخفض من الأرض ، ذكرهما العلماء في كتب الأضداد (الأنباري، الأضداد، ١٩٨٧، ١٤٨ ، وادب الكاتب : ٤٤/١ ، والأضداد في كلام العرب ١٩٢)وكذلك وافقهم الباحثون إذ وقفوا على قول الامام (ع) : " ونَظَمَ بلا تعليقٍ رَهَواتِ فُرَجِها ولاحَمَ صُدوعَ انفراجِها "(نهج البلاغة ، ١٢٧) نقل الباحث سعد صباح عن الرّاوندي أنّ الرّهوة هي المكان المرتفع والمنخفض الذي يسيل إليه الماء وهو من الاضداد ، ونقلتِ الباحثة جنان ناظم دلالة أخرى للرهوة نقلاً عن بعض الشّرّاح أنّ (الرَّهْوة) من باب المشترك اللفظي ف(رَهَوات) هنا دلالة على نظم سقوف السّماء والمكان المرتفع ، ونقلت أنّ الخوئي يخرجها من الأضداد الى المشترك اللفظي (جنان ناظم، المباحث الدلالية، ٢٠٠٩، ٤٣٠)

ويبدو لي عدم صحة ما جاءت به الباحثة جنان ناظم إذ وجدت أنّ الشارح الخوئي لم يخرجها من الأضداد في هذا الموضع بل صرّح بها والدّليل ما نقلته الباحثة إخلاص صلال عن الخوئي وتصريحه بضدّية هذا اللفظ (رهوات) (المباحث الدلالية في شرح الخوئي، ٢٠١٤ ، ٩٧) .
يقي، المعرب، ١٩٦٩، ٣٣) وجاء هذا اللفظ في قوله (ع) : ((تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم ، وتفَرقِهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم))(نهج البلاغة ، ٢٠٠٤، ٢٩٧) ذكر ابن أبي الحديد لفظ الأكاسرة ولم يشر إلى أصله ، ورواها الخوئي وذكر أنّ الأكاسرة جمع كِسرى بالكسر والفتح وهو لقب من ملوك الفرس ، مُعرّب تجمع على كياسرة وأكاسر أيضاً خلاف القياس فالقياس كسرون على وزن عيسون(اخلاص، المباحث الدلالية في شرح الخوئي ، ٢٠١٤، ٣٣) ، والحقيقة أنّ هناك اسماً معرّباً آخر لم يلتفت إليه الشّراح وهو (القياصرة ، وهو جمع قيصر) اسم أعجمي ، وهو اسم ملك الروم ، كما أنّ تُبّعاً للعرب ، وكسرى للفرس(الجواليقي، المعرب ،٣١٩).

الخاتمة :

لعل أهم النتائج التي توصّل إليها هذا البحث ما يأتي:

١ –كونت هاتان الظّاهرتان (الترادف والأضداد) حضورا بارزا في ميدان الدّرس الدّلالي قديما وحديثا
٢ –كانت مناهج الشّرّاح والباحثين وصفية تحليلية ، تقوم على ذكر قول الإمام (ع) وتحليله والتعليق عليه وبيان موطن الظّاهرة الدلالية فيه .
٣ –وقف الشّرّاح والباحثون على بيان الدّلالات الثّانوية للألفاظ إلى جانب الدّلالات الأصلية وما تضفيه تلك الظّواهر من دلالات جديدة للجمل .
٤ –كشفت هاتان الظّاهرتان عن السّمة الجمالية التي تتماز بها نصوص نهج البلاغة ، وبيان موقف الشراح منها .
٥ –تشترك أسباب التّرادف ، والأضداد وذلك كونها نتيجة اختلاف اللّهجات ، أو التّطور الصّوتي ، أو الغزو والهجر.

قائمة المصادر والمراجع :

١. أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط٤ ، ١٩٦٣ م.

٢. إصلاح المنطق ، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر ، ط٣ ،١٩٧٠ م .

٣. الأضداد، ابن الأنباري ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٧ م .

٤. الأضداد ، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني(٢٥٥هـ)، تح: محمد عودة أبو جري ، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافية الدينية.

٥. الأضداد ، أبو عبد الله محمد بن المستنير المشهور بقطرب (٢٠٦هـ) ، تح: حنا حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٤ م .

٦. الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي(٣٥١هـ) ، تح: عزة حسن ، دار طلاس ، ط٢ ، ١٩٩٦ م .

٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي(١٢٠٥هـ) ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٨. الترادف في اللغة ، حاكم لعيبي الزيادي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٩. التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى، القاهرة ، ط١ ، ١٩٢٣م .

١٠. الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (٣٩٢هـ) ، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .

١١. دراسات في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي، بيروت ، ط٤، ١٩٦٤م .

١٢. دراسة في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد ، دار غريب للنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م .

١٣. شرح نهج البلاغة، السيد عباس علي الموسوي، دار الرسول الأكرم(ص)، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٤. شرح نهج البلاغة، كمال الدين محمد بن علي بن ميثم البحراني(٦٧٩هـ)، دار الثقلين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

١٥. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين احمد الخفاجي، المطبعة الوهبية،١٣٨٣هـ.

١٦. الصاحبي في فقه اللغة العربية، ابن فارس، تح: احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

١٧. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل العكبري(٣٩٥هـ)،تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،(د.ت).

١٨. فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٩٩٩م.

١٩. فقه اللغة واسرار العربية، عبد الملك أبو منصور الثعالبي(٤٢٩هـ)، تح: عبد الرازق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٠. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم، مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.

٢١. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٢. لسان العرب ، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الافريقي(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٨م.

٢٤. مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوع علم اللغة الحديث) ، الدكتور جاسم محمد عبد العبود ،ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٧م.

٢٥. المصطلحات اللسانية والبلاغية والاسلوبية والشعرية، مجموعة من المؤلفين، تقديم : محمد الهادي بورطان، ترجمة وتحقيق: بن زروق نصر الدين، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٨م.

٢٦. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(٥٤٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب،ط٢، ١٩٦٩م.

٢٧. نهج البلاغة ، علي بن أبي طالب(ع)، ضبط: د. صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م.

<u>الرسائل والأطاريح:</u>

- مباحث دلالية في شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم البحراني(٦٧٩هـ)، وصال عبد الواحد خضير الخرساني، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة،٢٠١١م.
- المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (دراسة موازنة) ، جنان ناظم حميد مجيد الدليمي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٩م .
- المباحث الدلالية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الهاشمي الخوئي(١٣٢٤هـ)، إخلاص صلال هيول الأسدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٤م.
- المباحث اللغوية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، هادي عبد علي هويدي الفتلاوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م.

- المباحث اللغوية في كتاب(نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة)للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، محمد كاظم عبد الله الماجدي، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٧م.
- المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لقطب الدين الراوندي(٥٧٣هـ)، سعد صباح جاسم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢م.
- مستويات التلقي في شروح نهج البلاغة حتى نهاية القرن السابع الهجري، محمد مهدي حسين الساعدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م.
- منهج التستري في شرح الألفاظ في كتابه(بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة)، بتول طالب كاظم الحسين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٥م.